منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني
عرض، ونقد، وتجديد

د. علي عبد الله علي علان*

* أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن/ كلية عمان للعلوم المالية والادارية / جامعة البلقاء التطبيقية/ عمان/ الأردن.

ملخص:

هذه دراسة في منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، عرض ونقد وتجديد، تضمنت عرض ثمانية مناهج ونقدها، أربعة منها هي الأولى في هذا العلم، والجديد في هذه الدراسة بيان قِدم هذا العلم بإشاراته الأولى في القرن الرابع الهجري، وبيان سلبية تقدح في المناهج بتجاوزها مراد الله في الترتيب المصحفي، والحكمة المعتبرة بتفريق الموضوع في سور القرآن، وكيفية الخروج من هذه السلبية المتمثلة بالتجديد في المنهج.

Abstract:

This study deals with the thematic interpretation method of the Quranic subject matter by presentation, criticism and renewal. It includes the presentation and criticism of eight methods, four of which are the first in this science. The new in this study is demonstrating the antiquity of this science that begins in the fourth century A.H, and showing an apparent negativity in the methodologies that contradict Allah's will concerning the Quranic order and the wisdom behind dividing the subject matter in the Quranic verses, and how to abandon this negativity by renovating the methodology.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم مائدة الله في الأرض، ومورد لا ينضب، يَصدر عنه كل ظمآن ريّان، لا يفتر عن العود إليه بعد العود في كل حال وزمان. والقرآن المعجزة الخالدة التي يستشرف العلماء المتدبرون عبقها ومعالمها وحقائقها، والتي لا تنقضي ولا تعرف الانتهاء، مادام صوت القرآن يعطر الأنام، وتُصغي إليه الآذان إلى أن يأذن الله برفعه قبيل الساعة آخر الزمان.

ومن معالم تجدد العلوم القرآنية «علم التفسير الموضوعي»، وتأتي هذه الدراسة في عرض منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني في نظر الباحثين المعاصرين، ونقدها ثم التجديد الذي أراه في هذه المنهجية، مع إثبات تبلور فكرة التفسير الموضوعي في ذهن العلماء السابقين ومنهجيته المجملة، والدعوة إليه منذ القرن الرابع الهجري.

وقد جعلت هذه الدراسة في تمهيد ومبحثين، تناولت في التمهيد مفهوم التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، ثم تناولت حقيقة الدعوة إلى التفسير الموضوعي، ومنهجيته المجملة وليدة القرن الرابع الهجري، ثم منهجية البحث فيه على وجه التفصيل في القرن الرابع عشر الهجري، ثم كان المبحث الأول: المناهج التي سطرها الباحثون المعاصرون في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عرض ونقد، حيث عرضت لثمانية مناهج أتبعت كل واحد منها نقداً، ثم قدمت النتائج النقدية العامة، ثم كان المبحث الثاني: التجديد في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: تحدثت فيه عن الترتيب المصحفي والترتيب النزولي، ثم ما ينبني على تجاوز الترتيب المصحفي من سلبية تقدح في التفسير الموضوعي، ثم بينت التجديد في المنهجية من وجهة نظري، فالمناسبة والوحدة الموضوعية والمقاصد للسورة القرآنية أصل في المنهجية، ثم دراسة تطبيقية تبرهن صحة التجديد في المنهجية وضرورته، ثم أوضحت المنهج العام المعدل للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني والقواعد والشروط اللازمة لهذا العلم، ثم كانت الخاتمة حيث قدمت فيها نتائج الدراسة.

والله أسأل أن يجزي مشايخنا خير الجزاء، وأن يوفقنا إلى كل ما يرضيه.

تمهيد:

ما بين الدعوة إلى التفسير الموضوعي ووضع منهجية له:

تقرأ فيه:

- مفهوم التفسير الموضوعي للموضوع القرآني
- الدعوة إلى التفسير الموضوعي للقرآن وليدة القرن الرابع الهجري!
- منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن وليدة القرن الرابع عشر الهجري.

مفهوم التفسير الموضوعي:

التفسير الموضوعي مركب وصفي من كلمتي التفسير والموضوعي، ولا بد لدراسة مفهومه الاصطلاحي، من الوقوف على المعنى اللغوي لجزئي المركب والمعنى الاصطلاحي لهما.

التفسير في اللغة:

التفسير مصدر على وزن (تفعيل) ، والثلاثي منه (فَسَرَ) ، ويُقال: فَسَرَ الشيء فَسْراً، وفَسَّرَ يُفسر تفسيراً، والفَسْر: أصل يدل على بيان الشيء وإيضاحه ويدلّ على بيان المعنى المعقول [١] .

وفي لسان العرب الفسر: كشف المغطى [٢] ، وفي الكليات الفسر: الاستبانة والكشف، ومن الاستعمال المادي للفسر: التفسرة: وهي عينة البول التي تكشف عن المرض [٣] .

وترى أقوالهم تلتقي في أن الفَسْر: بيان الشيء وإيضاحه، وكشفه سواء أكان في كشف المحسوس، كما في عينة البول، أو في كشف المعاني المعقولة واستعماله في الثاني أكثر.

التفسير في الاصطلاح:

من السابقين يقول الإمام الزركشي (٧٩٤هـ) : «التفسير علم يُفهم به كتاب **الله** المنزل على نبيه محمد صلى **الله** عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه...» [٤] . ومن المحدثين يقول الشيخ محمد علي سلامة (١٣٦١هـ) – في كتابه منهج الفرقان: «التفسير علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد **الله** بقدر الطاقة البشرية»[٥] .

الموضوع في اللغة:

من وضع: والوضع يدل على الخفض أو الحط [٦] وضده الرفع، تقول وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، وَوَضَع الشيء إلى الأرض: أنزله أو أثبته [٧].

الموضوع في الاصطلاح:

الموضوع عند المناطقة: «هو محل العرض المختص به، أو الأمر الموجود في الذهن»[٨]، وعند الفلاسفة: «المدرك» [٩]، وعند اللغويين: من وضع الشيء موضعه ومواضعه، والخياط يُوَضّع القطن على الثوب توضيعاً [١٠]، ومن هنا قالوا الموضوع: «المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه» [١١].

ويمكننا تعريف الموضوع القرآني بأنه: مجموعة من الآيات– مجتمعة في سورة، أو متفرقة في سور القرآن الكريم– تحمل حقائق ومعاني تعالج قضية ما محققةً هدفاً قرآنياً أراده الله المتكلم به أو أكثر.

التفسير الموضوعي للموضوع القرآني في اصطلاح العلماء:

«هو جمع الآيات القرآنية المتفرقة المتعلقة بموضوع ما، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية» [١٢].

هذا هو مفهوم التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، ومن العلماء من عدّ دراسة الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية [١٣]، ودراسة المصطلح القرآني أقساماً للتفسير الموضوعي [١٤]، ولكن الوحدة الموضوعية والمصطلح القرآني، الأظهر أنها من مقتضيات التفسير التحليلي لسور القرآن الكريم، كما سيتضح أنها من الخطوات المنهجية للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني، يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد: «وقد عدّ بعض العلماء في هذا النوع ما سُمي «بالوحدة الموضوعية» في القرآن كله، أو في سورة منه، وأرى والله أعلم أن هذا الضرب من الدراسات لا يدخل في التفسير الموضوعي» [١٥].

بدايات التفسير الموضوعي:

الدعوة إلى التفسير الموضوعي وليدة القرن الرابع الهجري!

لقد حظي التفسير الموضوعي للموضوع القرآني باهتمام بالغ في هذا العصر، حيث تعددت دواعيه وتنوعت مجالات الدراسة فيه، ولستُ مبالغاً إن قلت: التفسير الموضوعي من مسهمات تطور المنهجية العلمية في البحث، ومن مفرزات الحاجة البشرية المتنامية والمتجددة عبر الزمان واختلاف المكان، فالمفسر الموضوعي يعرض حاجة عصره،

وتجربته وتجربة العامة على القرآن الكريم، محاوراً آيات الموضوع ذات العلاقة ومستنبطاً منها ما يمكن أن يفي بالحاجة، **فيبدأ من الواقع لينتهي بالقرآن الكريم، ليتوافق بذلك مع حال القرآن في الصدر الأول**، عندما كانت تنزل آياته معالجة لمواقف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عليهم الرضوان.

ومع قناعتي بهذا فإنني أخالف من يزعم من الباحثين أن هذا اللون من التفسير لم يبرز في جهود المفسرين قديماً [١٦] كما سيتضح، وكذلك أخالف من بالغ فعدّ نزول القرآن نجوماً وفق أسبابها بداية التفسير الموضوعي [١٧] ؛ لأن النازل كلام الله، والتفسير فهم المخاطبين لمراد الله من كلامه، لذلك لا يصلح أن يكون نزول القرآن وفق الأسباب بداية لهذا اللون من التفسير، كما أخالف من عدّ تفسير النبي r للقرآن بالقرآن [١٨] – كتفسير الظلم بالشرك– بداية له؛ لأن العلماء يرون التفسير الموضوعي جمع كل الآيات المتفرقة المتعلقة بموضوع ما ودراستها، لا الربط بين آيتين.

ويبدو أن أهمية البحث في التفسير الموضوعي وضرورته كانت متبلورة في أذهان العلماء السابقين، حتى غدت دعوات إليه على ألسنتهم، بدليل أنه كان في المقابل من يطعن في القرآن من حيث طريقة معالجته الموضوعات، فهذا الإمام الخطابي (٣٨٨هـ) – في رسالته (البيان في إعجاز القرآن) يدعو إلى التفسير الموضوعي، وأن الله يبلو عباده في جمع المفترق من الموضوع الواحد، في رده على شبهة من قالوا إن القرآن لم يأت في تأليفه على سبيل التفصيل والتقسيم للمعاني والموضوعات كالمعهود في التأليف، حيث يقول: «وأما قولهم: لو كان نزول القرآن على سبيل التفصيل والتقسيم، فيكون لكل نوع من أنواع علومه حيز وقبيل، لكان أحسن نظماً وأكثر فائدة ونفعاً، والجواب: إنه إنما نزل القرآن على هذه الصفة من جمع أشياء مختلفة المعاني في السورة الواحدة وفي الآية الواحدة وفي الآيات المجموعة قليلة العدد لتكون أكثر لفائدته وأعم لنفعه، ولو كان لكل باب منه قبيل، ولكل معنى سورة مفردة لم تكثر عائدته، ولكان الواحد من الكفار والمعاندين المنكرين له لا تقوم عليه الحجة به إلا في النوع الواحد الذي تضمنته السورة الواحدة فقط، فكان اجتماع المعاني الكثيرة في السورة الواحدة أوفر حظاً وأجدى نفعاً، وقد أحب الله عز وجل أن يمتحن عباده ويبلو طاعتهم واجتهادهم في جمع المفترق منه وتنزيله وترتيبه» [١٩] .

فهذه أسبق إشارة صريحة وقفت عليها تدعو إلى التفسير الموضوعي بجمع الآيات المتفرقة في الموضوع الواحد، بل قول الإمام الخطابي اشتمل على البادرة الأولى في منهجية التفسير الموضوعي– كما سنوضحه في المبحث الأول– والغريب أن الباحثين الذين تناولت مناهجهم في حديثهم عن نشأة هذا اللون من التفسير لم يشيروا إلى هذا.

منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن: وليدة القرن الرابع عشر الهجري:

نعم الإشارات والدعوات إلى التفسير الموضوعي قديمة، والدراسات العملية فيه امتدت عبر عصورالإسلام، ولكنّ وضع منهجية نظرية للبحث في التفسيرالموضوعي مفصلة شأن حديث، وهو شأن كثير من العلوم الأخرى التي كان السابقون يتعاملون معها بمنهجية ثابتة تعارفوا عليها والتزموها، وإن لم يسطروها أو يصطلحوا لها مصطلحاً.

وأبحاث العلماء السابقين في التفسير الموضوعي من ناحية عملية غنية عن الذكر والتدليل، فقد بحث سلفنا في قضايا عقدية أو فقهية، فجمعوا آياتها من القرآن، وما يتعلق بها في السنة من أحاديث، ودرسوها موضوعياً ضمن تفاسيرهم.

فمثلاً ترى الإمام الطبري (٣١٠هـ) عند أول آية وردت في القرآن الكريم تتحدث عن الخمر في سورة البقرة [آية ٢١٩] عالج الموضوع بصورة متكاملة، حيث ضم إلى هذه الآية آية سورة النساء [٤٣] وآية سورة المائدة [٩٠– ٩١] والروايات المأثورة فيها [٢٠].

ومثلاً ترى الإمام الرازي (٦٠٦هـ) توقف عند آية سورة البقرة [١٥٤] ليتحدث عن حقيقة حياة الشهداء بعد استشهادهم وقبل دخولهم الجنة، وجمع إليها آيات سورة آل عمران [١٦٩– ١٧١] التي تدل على أنهم أحياء يرزقون فرحون بما آتاهم الله من فضله [٢١].

ومثلاً ترى الإمام ابن كثير (٧٧٤هـ) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] تناول الآراء في رؤية الله عز وجل في الآخرة، وجمع الآيات الدالة على ذلك، آية سورة القيامة [٢٢– ٢٣] وآية سورة المطففين [١٥] والأحاديث [٢٢].

ولكن لا ترى هذا الشأن عند سلفنا المفسرين مضطرداً في كل موضوعات القرآن الكريم، وقد تراهم لا يجمعون كل الآيات ذات العلاقة بالموضوع، فلو رجعت إلى ما كتبه الإمام ابن كثير عند آية الأنعام [١٠٣] لرأيته جمع الآيات والأحاديث الدالة على رؤية الله في الآخرة، ولكنه لم يوجه الآية التي تعلق بها المخالف في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]. كما أفرد بعض العلماء مصنفات تدل على العناية في موضوعات قرآنية نحو «التبيان في أقسام القرآن» للإمام ابن القيم (٧٥١هـ).

وأول من سطر من المحدثين معالم منهجية مفصلة في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني محمد محمود حجازي في عام (١٣٩٠هـ)، وتتابع بعده الباحثون وهذا ما سيتضح في المبحث الأول.

المبحث الأول:

مناهج سطرها باحثون محدثون في التفسير الموضوعي: للموضوع القرآني- عرض ونقد:

تقرأ فيه:

- منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني في نظر:
  - د. محمد محمود حجازي.
  - د. أحمد السيد الكومي.
  - د. عبد الحي الفرماوي.
  - د. عبد الستار فتح الله سعيد.
  - د. مصطفى مسلم.
  - د. عبد الجليل عبد الرحيم.
  - د. زياد الدغامين.
  - د. صلاح الخالدي.
- النتائج النقدية العامة.

أذكر بعض المناهج التي سطرها باحثون محدثون في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، حسب السبق الزمني لنرى هل من تجديد في تحديد المنهجية عند المتأخر عن المتقدم، أم هي التبعية والتفنن في العرض فحسب، وكان الاختيار لأربعة مناهج متقدمة في هذا العلم ثم متأخرة.

أول من تحدث عن المنهجية في التفسير الموضوعي: الإمام الخطابي (٣٨٨هـ) رحمه الله:

فما قاله يُعد نواة ما سطره المحدثون، بل ما كانت زياداتهم على ما قال إلا ما تقتضيه منهجية البحث العلمي في أي فن من الفنون أو علم من العلوم- كما سترى- حيث قال: «وقد أحب الله عز وجل أن يمتحن عباده ويبلو طاعتهم واجتهادهم في جمع المفترق منه، وفي تنزيله وترتيبه» [٢٣]، فهما خطوتان في نظره: جمع المفترق في الموضوع الواحد من الآيات في سور القرآن، ثم تنزيلها وترتيبها حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع.

وإليك منهج التفسير الموضوعي كما هو في نظر المحدثين حسب السبق الزمني، مع التعقيب عليها والنقد حسب ما يدعيه المقام [٢٤]:

أولاً- في نظر الدكتور محمد محمود حجازي:

هو أول من تحدث من المحدثين عن المنهجية في التفسير الموضوعي في كتابه الوحدة الموضوعية- في عام (١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م)، **وجعلها في أربع خطوات** [٢٥]:

- جمع الآيات ذات الموضوع الواحد.
- ترتيبها حسب النزول.
- دراستها دراسة منهجية موضوعية متكاملة لتعطينا موضوعاً واحداً.
- التعرض لمناسبة الآيات في سورها.

تراه يلتقي مع ما قرره الإمام الخطابي في خطوتين مما ذكر، والدراسة المنهجية الموضوعية المتكاملة تقتضي تحديد عناصر الموضوع منتزعة من ذات الآيات، ودراسة تفسير الآيات بما يحقق فهماً دقيقاً، كما أراده الله لذلك الموضوع، ولقد تميز في الخطوة الرابعة «التعرض لمناسبة الآيات في سورها» عن غيره من الباحثين المتأخرين عنه الذين كتبوا في منهجية التفسير الموضوعي، وهذا مما سنتحدث عنه في المبحث الثاني.

ثانياً- في نظر الدكتور أحمد السيد الكومي:

حيث أفرد كتاباً في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني وكانت الطبعة الأولى منه عام (١٤٠١هـ- ١٩٨٠م) **وجعل المنهجية** [٢٦] **في التفسير الموضوعي في خمس خطوات**:

- جمع الآيات القرآنية التي تخدم الموضوع.
- ترتيبها حسب النّزول، المكي ثم المدني، وما كان في أول العهد المكي وما كان في آخره وهكذا.
- إزاحة ما قد يكون بين الآيات من موهم الاختلاف والتناقض.
- تفسير الآيات أثناء عرضها تفسيراً يفهم منه الحكمة في إيرادها.
- إخراج الموضوع في صورة متكاملة تامة البناء والإحكام بمراعاة شروط البحث العلمي.

ولقد تميز عمن سبقه بالنص على مراعاة شروط البحث العلمي في إخراج الموضوع، وأما الخطوة الثالثة عنده- إزاحة ما قد يوهم الاختلاف والتناقض- فهو مما تقتضيه

الدراسة التفسيرية للآيات التي نص عليها في الخطوة الرابعة، وما بينه في بعض الخطوات ذكره الدكتور حجازي مجملاً بقوله: «دراسة الآيات دراسة منهجية موضوعية متكاملة».

ثالثاً- في نظر الدكتور عبد الحي الفرماوي:

حيث سطر في كتابه «مقدمة في التفسير الموضوعي» والذي فرغ من تأليفه عام (١٣٩٧هـ- ١٩٧٦م) [٢٧]، **وعدّ سبع خطوات** [٢٨] **لمنهج التفسير الموضوعي**:

- اختيار الموضوع القرآني المراد دراسته دراسة موضوعية.
- حصر الآيات التي تدور حول هذا الغرض القرآني.
- ترتيبها حسب نزولها على النبي r مع الوقوف على أسباب نزولها.
- التعرض لمعرفة مناسبات هذه الآيات في سورها.
- تكوين الموضوع بجعله في إطار مناسب وهيكل متناسق تام البناء متكامل الأجزاء.
- تكميل الموضوع بما ورد من حديث الرسول صلى **الله** عليه وسلم إن احتاج الأمر ذلك.
- دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية متكاملة.

والحق أنه كان متابعاً لما جاء عند الدكتور حجازي والدكتور الكومي ولعلّ الإضافة الجديدة في الخطوة السادسة «تكميل الموضوع بما ورد من حديث الرسول صلى **الله** عليه وسلم» وهي وإن كانت قد تدخل عند السابقين «بدراسة الآيات دراسة تفسيرية منهجيةً» اعتباراً بدور السنة المبينة للقرآن، ولكن التنصيص عليها وإفرادها بالذكر له من الأهمية والضرورة ما له، ويؤخذ عليه عدم النص على مراعاة شروط البحث العلمي التي عدّها الدكتور الكومي خطوة من المنهجية.

رابعاً- في نظر الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد:

ألف كتابه «المدخل إلى التفسير الموضوعي» عام (١٤٨٦هـ- ١٩٨٥م) وأشار في مقدمته إلى تقدم الشيخ الكومي والفرماوي عليه في التأليف [٢٩]، **وعدّ ثماني خطوات** [٣٠] **لمنهج التفسير الموضوعي**:

- المعرفة الدقيقة لمعنى «التفسير الموضوعي».
- تحديد الموضوع القرآني المراد بحثه تحديداً دقيقاً من حيث المعنى.
- اختيار عنوان له من ألفاظ القرآن ذاته أو من معانيه.
- جمع الآيات الكريمة المتعلقة بالموضوع.

- تصنيفها من حيث المكي والمدني وترتيبها حسب النزول ما أمكن.
- فهم الآيات الكريمة بالرجوع إلى تفسيرها.
- تقسيم الموضوع إلى عناصر مترابطة منتزعة من الآيات ذاتها.
- التقيد التام بقواعد التفسير الموضوعي: وهي الالتزام بالعناصر المستفادة من القرآن للموضوع، وعدم إضافة عناصر للموضوع من مصدر آخر، والتقيد بصحيح المأثور، وتجنب الحشو والتدقيق قبل التقعيد والتأصيل.

ترى الشيخ قد ألحق بمنهجية التفسير الموضوعي ما ليس منها: فالخطوة الأولى «معرفة المعنى الدقيق لمصطلح التفسير الموضوعي «والخطوة الأخيرة» التقيد التام بقواعد التفسير الموضوعي» هي من الشروط المعتبرة في المفسر للموضوع القرآني، وليست من خطوات منهج التفسير الموضوعي، وأما ما عدا ذلك من خطوات فهو فيها متابع لمن قبله، ولا جديد فيها، إلا أنه تميز في الدعوة إلى انتزاع عناصر الموضوع من الآيات ذاتها لا من غيرها، وفي التنصيص على تحديد الموضوع القرآني تحديداً دقيقاً من حيث المعنى ـ وهذا أمر مهم ليكون الموضوع تاماً، ولكي لا يدخل فيه ما ليس منه ـ ويؤخذ عليه ما أخذ على الدكتور الفرماوي.

خامساً ـ في نظر الدكتور مصطفى مسلم:

حيث ذكر في كتابه «مباحث في التفسير الموضوعي» ثماني خطوات [٣١] لمنهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

- اختيار عنوان للموضوع القرآني مجال البحث، وذلك بعد معرفة أبعاده ومعالمه في الآيات.
- جمع الآيات التي تبحث في الموضوع، أو تشير إلى جانب منه.
- ترتيبها حسب زمن النزول.
- دراسة هذه الآيات من كتب التفسير.
- تسجيل العناصر الأساسية للموضوع من خلال الآيات.
- تفسير الآيات إجمالاً وذكر المأثور فيها.
- وضع مخطط للبحث.
- تحديد الأهداف المرجوة من البحث لإبراز حقائق وتوجيهات القرآن.

وهو بهذا كان موافقاً لمن قبله، حيث أكد على ما ذكره الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد في انتزاع عناصر الموضوع من الآيات، وفي الخطوة السابعة قال: «وضع مخطط للبحث» وما هي إلا من مقتضيات البحث العلمي وشروطه التي سبقه إليها الدكتور الكومي، ولكنه أبرز ضرورة تحديد الباحث الأهداف المرجوة من بحثه وهي خطوة ضرورية، وإن كانت هي أيضاً من مقتضيات البحث العلمي.

سادساً- في نظر الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم:

ذكر في كتابه «التفسير الموضوعي في كفتي الميزان» **خمس خطوات لمنهجية التفسير الموضوعي** [٣٢] **كان متابعاً فيها لمن سبقه وزاد عليها خطوتان:**

- اختيار الموضوع القرآني المراد دراسته.
- جمع الآيات القرآنية ذات العلاقة بالموضوع.
- ترتيبها حسب النزول ما أمكن.
- دراستها دراسة وافية من كتب التفسير.
- استنباط العناصر الأساسية للموضع وتصنيفها في خطة.
- وزاد عليها [٣٣]:

▪ أن يكون الموضوع من الواقع.

▪ أن يُلم المفسر موضوعياً بالمشكلة أو القضية إلمام المختص بها.

وهما ملحوظتان مهمتان ولكنهما تتعلقان بالشروط المعتبرة في المفسر والموضوع لا في منهجية البحث، ولو قال في الملحوظة الأولى تنزيل آيات الموضوع على واقع المخاطبين لكانت منها.

سابعاً- في نظر الدكتور زياد الدغامين:

أفرد كتاباً بعنوان «منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» **وعدّ سبع خطوات** [٣٤] **لهذه المنهجية:**

- استقراء النصوص القرآنية لحصر الآيات المتعلقة بالموضوع.
- ضرورة النظر في المكي والمدني منها.
- ملاحظة البعد التاريخي والبيئي.
- تصنيف الموضوع بذكر مقدماته وقضاياه وتحديدها.

- الالتفات إلى الواقع أثناء التفسير.
- استنباط اسم الموضوع من وحي القرآن الكريم.
- ضوابط أخرى وذكر فيها: عدم الدخول إلى القرآن بمقررات سابقة، والتوفيق بين الآيات لإزاحة ما يوهم التعارض، والالتزام بشروط البحث العلمي.

لقد تميز بالخطوة الخامسة «الالتفات إلى الواقع»– والذي يستدعي معالجة واقع المخاطبين بالقرآن بتعزيز الإيجابي وتقليل السلبي ثم التخلص منه، وهو ما سنتحدث عنه في المنهجية المعدلة– ولكن يؤخذ عليه ما أورده في الخطوة الأخيرة، فمنها ما هو من المنهجية، ومنها ما هو من الشروط اللازمة في المفسر، ويؤخذ عليه ملاحظته في الخطوة الثالثة قوله «ملاحظة البعد التاريخي والبيئي» فهي مما تخص بعض الموضوعات نحو المتعلقة بالقصص القرآني، ولعل الأفضل أن يقول: دراسة جو النزول لآيات الموضوع، وهو ما سنبينه في المبحث الثاني.

ثامناً- في نظر الدكتور صلاح الخالدي:

لقد جعل المنهجية على ثلاثة أقسام [٣٥] :

♦ **القسم الأول: خطوات عامة:**

- تسجيل الباحث أهدافه التي يريد تحقيقها من بحثه.
- تحديد مدى الحاجة المعاصرة إلى بحثه.
- أن لا يكون للباحث غرض مسبق يريد تحقيقه.
- أن يطلع الباحث على الأبحاث والدراسات القرآنية السابقة.
- أن يقرأ الباحث قراءة عامة شاملة، ويطلع على كل ما له صلة ببحثه.

تراه تميز في الخطوة الثانية التي ذكرها، وأما ما ذكره في الخطوة الثالثة والرابعة والخامسة فما هي إلا من الشروط اللازمة في الباحث والبحث، ولا تصلح أن تصنف خطوات عامة في المنهجية.

♦ **القسم الثاني: الخطوات المتعلقة بالمنهجية الخاصة للتفسير الموضوعي:**

- اختيار الموضوع القرآني للبحث على أن تكون له مادة واسعة في القرآن.
- تسجيل الأسباب التي دفعته لاختيار الموضوع.
- جمع الآيات التي تتحدث عن الموضوع، سواء بألفاظ صريحة مباشرة أو بألفاظ قريبة.

- استخراج معاني الألفاظ السابقة التي اختارها من أمهات كتب اللغة.
- حصر الآيات التي استعملت المصطلحات الأساسية لموضوعه والألفاظ المقاربة لها.
- تسجيل ما يدور حول الآيات التي استخلصها، من أسباب نزول ونسخ وقراءات صحيحة، وترتيبها حسب المكي والمدني وزمان النزول.
- قراءة تفسير الآيات من أمهات التفاسير.
- بيان الأبعاد المعاصرة للآيات.
- استخلاص الدلالات والعبر واللطائف من الآيات.
- الاطلاع على الدراسات والأبحاث القرآنية الخاصة المعاصرة ذات الصلة بموضوعه.

يؤخذ عليه في الخطوة الأولى تقييده الموضوع المختار بسعة المادة في القرآن، وذلك لأمر الله العام بتدبر كتابه، وترى تداخلاً بين الخطوة الثانية في هذا القسم والخطوة الأولى والثانية في القسم السابق، وترى أن الخطوة الثالثة والخامسة في هذا القسم نفسه متشابهة، كما أن الخطوات الرابعة والسادسة والسابعة والتاسعة، جاءت عند من سبقه مجملة في قولهم «دراسة الآيات دراسة تفسيرية وافية»، وكذا قوله في الخطوة الثامنة «بيان الأبعاد المعاصرة للآيات» هي عند من سبقه «بيان واقعية الآيات»، ولعلّه تميز في دعوته بالاطلاع على الدراسات والأبحاث المعاصرة ذات العلاقة بموضوع البحث، وإن كانت هي من مقتضيات البحث العلمي لا من منهجيته.

♦ **القسم الثالث: وهذه الخطوات جعلها تحت مرحلة الترتيب والصياغة:**

- إلقاء نظرة فاحصة على المادة التفسيرية المجموعة أمامه نظرة منهجية بهدف إدراك فصولها ومباحثها.
- وضع مخطط منهجي موضوعي للبحث مفصل الفصول والمباحث.
- توزيع المادة التفسيرية على فصول ومباحث المخطط.
- صياغة وكتابة الفصول بمباحثها وسلامتها.
- وضع اللطائف واللفتات في مواضعها.
- الإخراج الفني المقبول.

وهذه سبقت عند الباحثين قبله مجملة بدعوة الدكتور حجازي دراسة الأيات دراسة منهجية موضوعية متكاملة، والدكتورالكومي بمراعاة شروط البحث العلمي،

والدكتورالفرماوي بتكوين إطار مناسب للموضوع وهيكل متناسق، وعند الدكتور فتح الله سعيد، «تقسيم الموضوع إلى عناصر متنوعة من الآيات»، وعند الدكتور مسلم بقوله: «تسجيل عناصرالموضوع»، وعند الدكتور الدغامين «تصنيف الموضوع بذكر مقدماته وقضاياه وتحديدها» فالجدة في تفصيلها لا في حقيقتها.

النتائج النقدية العامة:

بعد هذا العرض لمناهج أوردها باحثون معاصرون للتفسير الموضوعي حسب السبق الزمني لمعرفة هل من جديد في تحديد المنهجية، أو هي التبعية والتفنن في العرض؟ نخلص إلى ما يأتي:

- غالب الجِدّة كانت في العرض، أو في تفصيل اللاحق قضايا مجملة أوردها السابق، أشرت إليها في مواضعها.
- من السلبيات العامة: الخلط بين خطوات المنهجية العلمية [٣٦] والشروط اللازمة في الباحث أو المبحوث (موضوع الدراسة) ، وهذه تكررت عند المتأخرين بشكل واضح.

ولقد تميز بعضهم في بعض النقاط– أشرت إليها في مواضعها– منها ما كان له علاقة بالمنهجية العلمية، ومنها ما له علاقة بمقتضياتها كتلك التي أشرت إليها فيما يتعلق بالباحث أو المبحوث.

هذه الملاحظات النقدية العامة، إضافة لتلك الملاحظات النقدية الخاصة التي أوردتها عقب ذكر كل منهج.

المبحث الثاني:

التجديد في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

تقرأ فيه:

- بين الترتيب المصحفي والترتيب النزولي (التاريخي) .
- سلبية تقدح في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني!
- التجديد في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني سبيل التخلص من سلبيته: المناسبة، والوحدة الموضوعية، والمقاصد للسورة القرآنية أصل في المنهجية.
- دراسة تطبيقية تبرهن صحة التجديد وضرورته.
- المنهج العام المعدل في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

بين الترتيب المصحفي والترتيب النزولي (التاريخي) :

بالنظر إلى تعريف التفسير الموضوعي ومنهجه الذي سبق بيانه، يتضح أن المفسر في التفسير الموضوعي يُحاول تفسير آيات الموضوع حسب الترتيب النزولي التاريخي لا حسب الترتيب المصحفي. والترتيب النزولي التاريخي: هو الذي تعرف به أزمنة نزول الآيات القرآنية المنجمة- المفرقة- حسب مشيئة **الله** لأسباب وظروف معينة وأزمنة نزول السور.

وهو الذي يحتاج إليه المفسر تفسيراً موضوعياً، لترتيب آيات الموضوع حسب أزمنة نزولها ما أمكنه ذلك، لما لها من أثر في فهم الموضوع القرآني، وهو شاق وظني غالباً لقلة الروايات الصحيحة فيه، يقول سيد قطب: «ذلك أن الترتيب الزمني للنزول لا يمكن القطع فيه الآن بشيء- اللهم- إلا من ناحية أن هذا قرآن مكي وهذا قرآن مدني على وجه الإجمال، على ما في هذا من خلافات قليلة [٣٧] ، وأما الترتيب الزمني المقطوع به من ناحية زمن نزول كل آية أو كل مجموعة من الآيات أو كل سورة فيكاد يكون متعذراً، ولا يكاد يجد الإنسان فيه اليوم شيئاً مستيقناً، إلا في آيات معدودات تتواتر بشأنها الروايات أو تقطع بشأنها بعض الروايات... وعلى كل ما في محاولة تتبع آيات القرآن وسوره وفق الترتيب الزمني للنزول من قيمة ومن مساعدة في تصور منهج الحركة الإسلامية ومراحلها وخطواتها، فإن قلة اليقين تجعل الأمر شاقاً، وتجعل النتائج ظنية وليست نهائية» [٣٨] .

ولقد حظيت آيات القرآن الكريم بالترتيبين، وكل منهما لحِكم أرادها **الله**:

فهو في ترتيبه النزولي «منهج لتأسيس دعوة وأسلوب إقناع بعقيدة، وطريقة تبشير وإنذار، ودحض كامل لمنطق الإلحاد» [٣٩] ، **وهو في ترتيبه المصحفي**- إضافة لذلك- «أسلوب حياة وبناء حضارة، ودستور للإنسان محيط بكل صغيرة وكبيرة من حاجاته ومطالبه...» [٤٠] .

وإذا كان الترتيب النزولي أوفق لحال المخاطبين في بدء الدعوة فإن الترتيب المصحفي بعد اكتمال الدين وإتمام النعمة وإقامة الدولة، أوفق لحال المؤمنين مهما تباينت أحوالهم وتعددت أماكنهم وتباعدت أزمانهم إلى يوم الدين.

سلبية تقدح في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني!

لما كان الترتيب النزولي ظنياً تقل فيه الروايات الدالة عليه، وكان الترتيب المصحفي الأوفق لحال المخاطبين بعد اكتمال الدين وإتمام النعمة - ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣: المائدة) - مهما تباينت أحوالهم

وتعددت أماكنهم وتباعدت أزمانهم، وكان لحِكم أرادها الله– أشرنا إلى بعضها [٤١]، وما خفي علينا أعظم– فإن المفسر في التفسير الموضوعي باجتزاء آيات موضوع ما من بين آيات موضوعات أخرى في السورة يشتط بعيداً عن حكمة الله ومراده ومقصوده، لما جعل آيات ذلك الموضوع مع تلك الموضوعات ضمن السورة الواحدة، لذلك كان على المفسر في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني أن يُراعي الترتيب المصحفي، كما يحرص على الترتيب الزمني ما أمكنه.

بل إن التفسير الموضوعي يُذهب بوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، حيث جاء في أعلى طبقات البلاغة، مع تنقله بقارئه من موضوع إلى آخر دون تشتت ولا تفكك، بل بأعلى درجات الانتظام والالتئام، يقول الدكتور فضل عباس «وإن لهذه الطريقة– التفسير الموضوعي– مآخذ تقوى وتضعف وتزيد وتنقص تبعاً للمفسر نفسه، فمن المعلوم أن طريقة التفسير التي اعتدناها تهيئ لنا معرفة الإعجاز القرآني في ألفاظه إفراداً وتركيباً، وينتقل في الذهن من روضة إلى روضة، والتفسير الموضوعي يحرمه ذلك كله» [٤٢].

التجديد في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: سبيل التخلص من سلبيته! ؟

للتخلص من هذه السلبية لا بد من النظر فيما يقوم عليه الترتيب المصحفي، ومراعاته في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، وبهذا نحقق بعض الحِكم أو جلّها التي أرادها الله لمّا تكلم بهذه الآيات بهذا الترتيب وفرّق آيات الموضوع الواحد في سور متعددة مقترناً بموضوعات أخرى.

وبعد الدراسة والنظر رأيت أن الترتيب المصحفي يقوم على ثلاثة أسس:

- المناسبة بين آيات السورة.
- الوحدة الموضوعية للسورة.
- مقاصد السورة.

ولتوضيح ذلك، وبيان أصالتها في منهجية التفسير الموضوعي، أقول:

أولاً- المناسبة:

مفهومها: علل ترتيب أجزاء الكلام [٤٣]، وبها يعرف حسن رص الآيات، واتساق تراكيبها، وإحكام بنائها، وسر نظمها، وعلائق ترابطها، وكوامن تناسقها. يقول البقاعي: وموضوع علم المناسبات: أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته:

الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب [٤٤].

وبناءً على مفهوم المناسبة وثمرة علمها تبين أن لكل جزء من الكلام علةً أو عللاً في ترتيبه مع غيره من أجزاء الكلام، وارتباطاً وتعلقاً كلحمة النسب، لذلك صح ما قلناه في أن الترتيب المصحفي من أسسه التي يقوم عليها المناسبة بين الآيات.

ولما كان المفسر تفسيراً موضوعياً يجتزئ آيات موضوع ما من السور التي ورد فيها، ولها علل وروابط وعلائق، وحِكم أرادها **الله**، كان ينبغي عليه أن يدرس مناسبة آيات الموضوع- الذي يبحثه- بعضها مع بعض من جهة، ومناسبة موضوع البحث للآيات السابقة عليه وعلاقته بالآيات اللاحقة به في كل سورة ورد فيها مستفيداً من ظلال الموضوعات الأخرى في السورة على موضوع بحثه من جهة أخرى، فيعزز بذلك موضوعه، ويضفي عليه لطائف وحِكم، **وبذلك لا يشتط بعيداً عن مراد الله حين جعل ذلك الموضوع في ذلك الموضع من تلك السورة**، وسيتضح الأمر جلياً عند تقديم دراسة تطبيقية.

والحق أن مناسبة الآيات في سورها عدّها الدكتور حجازي من مقتضيات منهجية التفسير الموضوعي- كما سبق ذكره [٤٥] - وتابعه على هذا الدكتور الفرماوي [٤٦]، ولكن لم تكن خطوة بارزة في منهجية التفسير الموضوعي عند أكثر الباحثين فيه، ولم ينظر إليها على أنها تسهم في تحقيق مراد **الله** في نظم الآيات وحِكم الترتيب المصحفي، وأن المفسر بهذا قد جمع بين فوائد الترتيب النزولي والمصحفي.

ثانياً- الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية:

مفهومها: هي أمر كلي عام تتعانق حوله موضوعات السورة القرآنية الواحدة وتنشد إليه وتجتمع حوله الآيات [٤٧]. لذلك كان كل موضوع في السورة ينتظم مع الموضوعات الأخرى في وحدة موضوعية، وهذا الانتظام لا يحققه إلا الترتيب المصحفي، الذي أراده **الله** المتكلم سبحانه بالقرآن.

فإذا قلنا إنه ينبغي على المفسر تفسيراً موضوعياً أن يتعرف على مناسبة آيات موضوع البحث ومناسبته لما قبله وعلاقته بما بعده، فإنه يلزمه أيضاً أن يعرف علاقة موضوع البحث بالأمر العام الذي تتعانق حوله موضوعات السورة (أي الوحدة الموضوعية) ، ليحقق له هذا معاني ولطائف، ويفتح له آفاقاً في الفهم وعناصر في رسم خطة موضوعه، وليحقق بذلك الجمع بين حِكم **الله** ومراده في ترتيبه المصحفي عند اجتزاء بعض الآيات، **ولعله يستشف مراد الله حين تكلم عن ذلك الموضوع في تلك السور دون غيرها**.

ويرى الإمام الشاطبي أنه لا يمكن فهم مراد المتكلم سبحانه إلا بردّ آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وهو بفعله هذا يقف على الوحدة الموضوعية للسورة، حيث يقول «فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق ببعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، **وإذ بذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف**، فإن فرّق النظر في أجزائه فلا يتوصل به إلى مراده، فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض» (٤٨).

ثالثاً مقاصد السورة القرآنية:

مفهوم المقصد القرآني: هو الهدف والغاية الملحوظة في السورة القرآنية بمجموعها أو في آيات الموضوع القرآني– في لفظها ومعناها– فهو المحصول منها وما ترمي إليه، والآيات القرآنية شرح وتفصيل له، أو تعليل وإثبات له ليتحقق عند المخاطبين به. (٤٩)

ويشترط في المقصد القرآني أن يكون قضية كلية عامة متعلقة بالمخاطبين كافة بالآيات القرآنية. (٥٠)

واعلم أن مقاصد السورة القرآنية تتفرع عن مقاصد القرآن العامة التي أنزله **الله** من أجلها، وأجمع الأقوال أن مقصد القرآن الكريم العام هو إثبات صدق النبي r، وتحقيق الهداية في العباد. (٥١)

وبناءً على المفهوم الاصطلاحي للمقصد القرآني، اتضح أن آيات السورة القرآنية تشرح المقصد من السورة وتفصّله أو تعلله وتثبته ليتحقق عند المخاطبين بها، فمن هنا تبين أن المقاصد القرآنية أساس في الترتيب المصحفي من جهة، كما تبين أن دراسة مقاصد السورة القرآنية التي ورد فيها موضوع البحث في التفسير الموضوعي يحقق مراد **الله**، ويترك أثراً جلياً واضحاً في الدراسة الموضوعية لذلك الموضوع، ويبرز معالمه ويكشف حقائقه، بل يُسهم في تحديد هدفه وتحقيقه، ويكون المفسر بذلك قد جمع بين حِكم **الله** في الترتيب الذي نزل عليه القرآن، وفي الترتيب المصحفي الذي استقر عليه كلام **الله**.

وإليك الدراسة التطبيقية التي تدلل على صحة ما ذهبنا إليه:

دراسة قرآنية تطبيقية:

أقدم هذه الدراسة العملية القرآنية أُثبت فيها أن دراسة الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية ومقاصدها والمناسبة للآيات خطوة أصيلة في منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

فلو أن مفسراً أراد أن يُعد دراسة عن الربا في ضوء القرآن الكريم، فأول آيات تحدثت

عن الربا في سورة البقرة– من آية (٢٧٥) إلى آية (٢٨٠) – ولا أريد تتبع المواضع الأخرى (٥٢) ؛ لأن غايتي إثبات ما ذهبت إليه لا إجراء دراسة متكاملة عن الربا.

وللتدليل على ما سبق أبين الظلال التي تلقيها الوحدة الموضوعية لسورة البقرة ومقاصدها، ومناسبة آيات تحريم الربا فيها للآيات السابقة عليها وعلاقتها بالآيات اللاحقة بها.

فالوحدة الموضوعية، والأمر العام الذي تتعانق حوله موضوعات سورة البقرة الاستخلاف في الأرض، حيث تحدثت عن استخلاف آدم عليه السلام– ثم طوت صفحات المستخلفين إلى آخر أمة سابقة على أمة محمد صلى **الله** عليه وسلم، فتحدثت عن استخلاف بني إسرائيل مبينة أسباب نزع الخلافة منهم– محذرة أمة الإسلام من الوقوع فيها– مبينة موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة ومواجهتهم لسيدنا رسول **الله** صلى **الله** عليه وسلم، ثم تتحدث الآيات عن موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والعقيدة والخلاقة في الأرض بمنهج **الله**، مبينة ما يلزمها من تشريع على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي (٥٣).

وأما مقاصدها فهو إقامة الدليل على أن القرآن كتاب هداية يُتَّبع، وإثبات سمو هذا الدين على ما سواه ببيان تشريعاته التي تحقق مصالح المجتمع (٥٤).

وأما مناسبة آيات تحريم الربا للآيات السابقة عليها: فالسابقة جاءت تحدثنا عن الإنفاق ومثوبته– كما يتخلل آيات تحريم الربا الدعوة لإيتاء الزكاة والتصدق والتذكير بالتقوى– وأما الآيات اللاحقة لها فتحدثنا عن مشروعية الدَّين وأحكامه وعن الرهان، وما ذلك إلا من قواعد الاقتصاد الإسلامي كنظام من أنظمة الخلافة في الأرض، يقول سيد قطب «منذ الآن– آية (٢٦١) – إلى قرب نهاية السورة يتعرض السياق لإقامة قواعد النظام الاقتصادي الاجتماعي الذي يريد الإسلام أن يقوم عليه المجتمع المسلم...» (٥٥).

قلت: **والتناسب بينها قوي**: فإن كان الربا استغلال حاجة المحتاجين، فإن الصدقة تسد حاجتهم، وإن كان الربا عنوان جشع النفس، فإن الصدقة تطهير النفس وتهذيبها– ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**﴾ (١٠٣: التوبة) – والتقوى ضابط الالتزام ومانعة الاستغلال.

وأما ربط آيات تحريم الربا بآيتي الدّين والرهان فهي بمثابة البديل للقضاء على الربا وذلك بالدّين المؤجل المكتوب إقراضاً **لله**، أو المرهون مقابله به المشهود عليه، لتحفظ حقوق العباد من الضياع؛ لأن ضياعها يورث النزاع ويذهب سلامة الاجتماع الذي به يصلح الاستخلاف.

وبعد هذا العرض الموجز للوحدة الموضوعية لسورة البقرة ومقاصدها المتضمنة لآيات تحريم الربا- موضوع الدراسة- ومناسبة هذه الآيات لما قبلها وعلاقتها بما بعدها، **ليخرج المفسر لها تفسيراً موضوعياً بلطائف وأفكار ومحاور ما تسنت له لولا ذلك وإليك هي:**

- يجب على الأمة المستخلفة في الأرض أن تسير وفق منهج **الله** وشريعته في عمارتها للأرض، وذلك في كل الجوانب والأنظمة- ومنها النظام الاقتصادي- وأن الخروج عن المنهج من دواعي نزع الخلافة- كما كان شأن بني إسرائيل- وذهاب الدولة. (أُخذت هذه بالنظر إلى الوحدة الموضوعية في السورة) .

- يريد **الله** المجتمع المسلم المستخلف كالجسد الواحد، والربا يقطع أواصر التلاحم بين أعضاء المجتمع، بينما الصدقة تعززه، إذ هي سد حاجة المحتاجين والربا استغلالها. (أُخذت هذه بالنظر إلى المناسبة بين آيات تحريم الربا وما قبلها في الإنفاق) .

- الربا يورث الأمراض في المجتمع كالجشع والطمع والشح، بينما الصدقة تربي الإيثار والمحبة، فالأحكام الشرعية تقوّم أخلاقيات المجتمع وتحقق مصالح للعباد ومعالم هداية فردية ومجتمعية. (أُخذت هذه بالنظر إلى مقاصد سورة البقرة والمناسبة بين الآيات).

- يقرر الإسلام البدائل عما يحرمه، فبديل الربا التصدق أو الدَّين المؤجل قرضاً حسناً مكتوب مشهود عليه أو مرهون مقابله به، مما يؤكد سمو دين **الله** والتوازن فيه وعلو شأنه وعظيم هدايته. (أخذت هذه بالنظر إلى مناسبة الآيات لما قبلها وما بعدها ومقاصد السورة) .

- كما يمكنه أن يتحدث عما تبرزه الآيات- بمناسبتها ومقاصد سورتها ووحدتها الموضوعية- من خصائص النظام الاقتصاد الإسلامي الذي يقوم على قاعدة توزيع الثروة في المجتمع بدلالة التأكيد على الإنفاق وسدّ جيوب الفقر، والتخلص من الطبقية وسلبيتها؛ لأنه بالربا يؤول المال إلى قلة في المجتمع يتحكمون به.

ومن خصائصه التي تؤكدها الآيات: أن هذا النظام في الإسلام يوجب تنمية المال، فالزكاة والصدقة المضادتان للربا في استغلالها حاجة المحتاجين إنما تكون في المال النامي وتحمل صاحبها على تنميته، مما يعني تحريك عجلة الاقتصاد ونموه، وهوالذي يحقق قوة الدولة ويحقق استقرارها حيث التآلف بين أفراد المجتمع والرضا المتبادل بين الساسة والرعية.

وهذا قليل من كثير أفادته مناسبة آيات تحريم الربا للآيات السابقة وعلاقتها بالآيات اللاحقة عليها والوحدة الموضوعية لسورتها ومقاصدها.

نتائج المبحث الثاني:

يتبين لنا مما تقدم أن المناسبة والوحدة الموضوعية للسورة القرآنية ومقاصدها تعد أصلاً في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

فالمفسر في التفسير الموضوعي إذا قام بدراسة وافية لمناسبة آيات موضوع بحثه في سورها وظلال الموضوعات الأخرى في كل سورة على موضوع بحثه منتبهاً لمقاصد تلك السور ووحدتها، فإن موضوع بحثه يتسِّع وتبرز معالمه وتنكشف حقائقه، كما تضفي عليه آفاقاً جديدة وأفكاراً عميقة ومعاني جليلة، يستخرجها حال النظر في السورة تلو النظر والتدبر مع التفكر والتبصر، إذا علا ذلك الإخلاص وصاحبه، ويكون بذلك قد أدرك مراد **الله**، أو كاد يدركه بل لعله يصيب حكمة **الله**، لمّا جعل ذلك الموضوع في ذلك الموضع من تلك السورة، ولا يكون بذلك مجتزئاً لآيات موضوع بحثه من السور التي ورد فيها اجتزاء مخلاً، ولا يكون بذلك متعدياً على حكمة **الله** ومراده، ولا مستدركاً على **الله** في ترتيب آيات كتابه، بل جامعاً بين الحِكم من الترتيب النزولي حيث واكب القرآن حال المخاطبين وقت نزوله، والحِكم من الترتيبَ المصحفي الذي استقر عليه كلام **الله** خطاباً للناس في كل مكان وعبر الزمان.

المنهج العام المعدل في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

لا بد من تحديد المعنى الاصطلاحي للمنهج، حيث يسهم في دقة الوصف والتحديد للخطوات المنهجية.

المنهج لغةً: من نهج، وقالوا نهج الثوب: إذا بان فيه البلَى، والمنهاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق: أبانه وأوضحه، ونهجه: إذا سلكه، ونهج لي الأَمر: إذا أوضحه [٥٦] . ومن هنا يتضح أن المنهج طريق يتبع ويسلك للوصول إلى مراد أو ليتضح منه المراد، فهو عملي للوصول إلى نتائج عملية أو نظرية. وعليه فالمنهج في البحث العلمي هو: الخطة المرسومة المبنية على قواعد وأسس ينطلق منها الباحث في بحثه فتضبط عمله كله للوصول إلى حقيقة ما أو تحقيق هدف ما. [٥٧]

لذلك اعترضت على بعض الباحثين المعاصرين – ممن ذكرت مناهجهم– في خطوات ذكروها لمنهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، حيث أدخلوا فيها ما ليس منها.

ومناهج المفسرين لا تختلف من حيث الأهداف؛ لأن المفسر في التفسير التحليلي أو الموضوعي يدور مع مقاصد القرآن الكريم، ويريد الكشف عن مراد **الله**، وإن اتخذ المفسر لنفسه هدفاً آخر يكون بذلك دخل إلى فهم القرآن الكريم بمقررات سابقة تؤدي إلى التحكم بآيات القرآن الكريم، والخروج عن مراد **الله**.

والأصول العامة في المناهج ثابتة لا تتغير، فمثلاً ما صح من المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره، وما صح عن الصحابة رضي الله عنهم فيما له حكم المرفوع مقدم على ما كان حكمه الموقوف وهكذا.

وقد يؤثر اختلاف الثقافات والبيئات على منهاج المفسرين في الفروع وأساليب العرض، فمثلاً يركز أكثر المفسرين في زماننا على إظهار المضامين العلمية أكثر من إظهار المعاني البيانية، كما قد يفترض زماننا على المفسر تفسيراً موضوعياً أسلوباً خاصاً في تنزيل موضوع دراسته على الواقع، ومعالجة تطلعات الأمة من خلاله.

وإليك المنهج العام المعدل من المناهج سابقة الذكر، فيما يصلح منها منطلقات عملية يسلكها الباحث في التفسير الموضوعي **والتجديد المقترح**، والقواعد والشروط اللازمة لهذا العلم.

الخطوات المنهجية لعلم التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

- **أولاً**: تحديد الهدف ثم تعيين الموضوع المحقق له، وبيان أهميته.
- **ثانياً**: جمع الآيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، سواء المرتبطة به ارتباطاً مباشراً أو المتعلقة بمعانيه.
- **ثالثاً**: ترتيبها حسب زمن النزول ما أمكن ذلك.
- **رابعاً**: دراسة تفسير الآيات دراسة وافية مع التركيز على معرفة سبب النزول وجو النزول وصحيح المأثور، ورفع ما يوهم التعارض.
- **خامساً**: الوقوف على الظلال والمعاني التي تكشفها مناسبة آيات الموضوع في كل سورة ترد فيها مع ما قبلها وما بعدها، ومقاصد تلك السور ووحدتها الموضوعية، فإنه ثمة حكمة لله أرادها عندما جعل آيات ذلك الموضوع في تلك السور بمقاصدها ووحداتها الموضوعية، في تلك المواضع ومناسباتها في تلك السور، ولعل الباحث بذلك يهتدي لمراد الله، ولا يتجاوز حكمة الله بالترتيب المصحفي، ويتسع موضوعه وتتفتح له فيه آفاقٌ جديدة ومعاني جليلة.
- **سادساً**: تنزيل الآيات على الواقع والالتفات إليه، وذلك بوضع اليد على المشكلات الواقعة التي يمكن معالجتها بالموضوع والحاجات القائمة التي يفي بها، فيعرض المفسر الموضوعي حاجة عصره وحال المخاطبين على القرآن الكريم، فيبدأ من الواقع لينتهي بما أراده الله إصلاحاً لعباده في كتابه ليتوافق بذلك مع حال القرآن الكريم في وقت نزوله،

واعلم أنه بمعرفة زمن نزول الآيات وسببه يعرف جو نزولها، الذي يطلعك على كيفية معالجة القرآن الكريم للقضايا في الحياة الإسلامية في صدرها الأول، لتفيد منها أساليب في معالجتك ما يستجد في الحياة، كما أنه يساعدك في تحقيق فاعلية الخطاب القرآني، واستثمار نتائجه بمعرفة الحال والظرف ومقابلة الواقع بالواقع.

- **سابعاً**: تكميل دراسة الموضوع بدراسة ما ورد في السنة، مما له علاقة بالموضوع مباشرة.

- **ثامناً**: تقسيم الموضوع إلى عناصر منتزعة من ذات الآيات مترابطة، حسب المنهجية العلمية في البحث العلمي.

- **تاسعاً**: الدراسة المنهجية للموضوع.

- **عاشراً**: عرض المادة العلمية.

- **الحادي عشر**: التقويم، وذلك بالنظر في مدى تحقق حقائق القرآن في موضوع الدراسة في واقع حياة المخاطبين بكلام الله، أو كيفية إمكان تحقيقها.

القواعد والشروط اللازمة لهذا العلم:

- **أولاً**: اختيار عنوان الموضوع من ألفاظ القرآن الكريم.

- **ثانياً**: واقعية الهدف المرجو، والذي يعني واقعية الموضوع لنسير بذلك سير القرآن الكريم، حيث كانت الآيات تنزل عقب موقف ما لمعالجته.

- **ثالثاً**: أن لا يكون للباحث غرض خاص.

- **رابعاً**: إدراك الحاجة الواقعية للموضوع.

- **خامساً**: إلمام المفسر بالموضوع المراد معالجته إلمام المتخصص.

- **سادساً**: عدم الدخول إلى الموضوع بمقررات سابقة لكي لا يخرج بالموضوع عن قرآنيته، وإنما يخرج بحقائق القرآن كما أرادها الله.

- **سابعاً**: الالتزام بالعناصر المنتزعة من ذات آيات الموضوع والاستغناء عن غيرها لتكون دراسة قرآنية خالصة.

- **ثامناً**: التقيد بقواعد التفسير من الأخذ بصحيح المأثور...

- **تاسعاً**: مراعاة عامة شروط وقواعد البحث العلمي، كالتوثيق والاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة وتجنب الحشو...

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

بعد هذه الرحلة في جنبات الدراسات القرآنية والعيش في ظلال القرآن وصحبة العلماء الربانيين في كتبهم، **أقدم هذه النتائج العامة**:

١. التفسير الموضوعي من مسهمات تطور المنهجية العلمية في البحث، ومن مفرزات الحاجة البشرية المتنامية المتجددة عبر الزمان.

٢. الدعوة إلى التفسير الموضوعي ووضع منهجية مجملة له وليدة القرن الرابع الهجري، ووضع المنهجية المفصلة وتفعيل دوره في تفسير قضايا القرآن، وتنزيله على الواقع وليدة القرن الرابع عشر الهجري.

٣. غالب الجدة عند الباحثين المعاصرين في عرض المناهج أو تفصيل اللاحق لقضايا مجملة أوردها السابق، مع تميز قليل عند المتأخرين من الباحثين المعاصرين عن المتقدمين منهم.

٤. عدم وضوح مصطلح المنهج يؤدي إلى الخلط وإلحاق ما ليس من المنهج فيه، كالشروط اللازمة في الباحث والمبحوث والقواعد، وهذا مما وقع فيه بعض الباحثين.

٥. المقاصد والوحدة الموضوعية للسور التي يرد فيها موضوع الدراسة في التفسير الموضوعي، والمناسبة بين آيات الموضوع والآيات السابقة عليها، وعلاقتها بالآيات اللاحقة بها، أصول في المنهجية في التفسير الموضوعي وتجديد فيها، يُخَلص الباحث من سلبية تقدح في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني بمجاوزته حِكم الله المرادة في ترتيب المصحف، وتفتح له آفاقاً جديدة، وأفكاراً عميقة، ومعاني جليلة، يستخرجها حال النظر تلو النظر، والتدبر مع التفكر والتبصر، إذا علا ذلك الإخلاص وصاحبه، وليجمع الباحث في ذلك بين الحِكم المرادة من ترتيب القرآن النزولي ومن ترتيبه المصحفي.

٦. الدراسة التطبيقية تبرهن صحة التجديد الذي ذكرنا، وتؤكد ضرورته في منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

وأخيراً أسأل الله أن يجزي مشايخنا خير الجزاء، وأن يوفقهم ويوفقنا إلى كل ما يرضيه عنا.

الهوامش:

١. ابن فارس، أحمد، (٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١٩٧٩م (ص٨٣٧) .

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، (٧١١هـ) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١٩٦٨م (٥/ ٥٥) .

٣. الكفوي، محمود بن سليمان، (٩٩٠هـ) ، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، (ص٢٦٠) .

٤. الزركشي، محمد بن بهادر، (٧٩٤) البرهان في علوم القرآن، تحقيق المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، (٢/ ٢٧٦) .

٥. سلامة، محمد علي، (١٣٦١هـ) ، منهج الفرقان في علوم القرآن، تحقيق محمد المسير، نهضة مصر، ط٢٠٠٢ (٦/ ٢) .

٦. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (ص١٠٩٤) .

٧. ابن منظور، لسان العرب، (١٥/ ٣٢٥) . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، القاهرة، لم تذكر السنة، (٢/ ١٠٨١) . الراغب الأصفهاني، حسين، (٥٠٢هـ) ، المفردات، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢م، (ص٨٧٤) .

٨. الجرجاني، علي بن محمد، (٨١٦هـ) ، التعريفات، تحقيق الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٩٨٥، (ص٣٠٥) .

٩. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (٢/ ١٠٨١) .

١٠. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (ص٨٢٦) .

١١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، (٢/ ١٠٨١) .

١٢. انظر: حجازي، محمد محمود، (١٣٩٠هـ) ، الوحدة الموضوعية، دار الكتب الحديثة، مصر، ط١٩٧٠م، (ص٢٤) . الفرماوي، عبد الحي، مقدمة في التفسير الموضوعي، لم تذكر الدار، ط٤، ١٩٨٩م، (ص٥٢) . مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩١م، (ص١٦) . الخالدي، صلاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط١، ١٩٩٧م، (ص٣٠) . عبد الرحيم، عبد الجليل، التفسير الموضوعي في كفتي ميزان، لم تذكر الدار، ط١، ١٩٩٢م، (ص٣٤) . الخضيري، محمد، مقال بعنوان: (مقدمة في التفسير الموضوعي) ، مجلة البيان، العدد (٢٤) لعام ١٩٩٣م.

١٣. انظر: حجازي، الوحدة الموضوعية، (ص٢٥) .

١٤. انظر: الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، (ص٥٢– ٥٦) .

١٥. فتح الله سعيد، عبد الستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، لم تذكر الطبعة، ولا تاريخها، (ص٢٤– ٢٥) .

١٦. انظر: الدغامين، زياد خليل، منهجية البحث في التفسير الموضوعي، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٥م، (ص٨) .

١٧. انظر: عبد الجليل، التفسير الموضوعي في كفتي الميزان، (ص٥– ١٥) .

١٨. انظر: الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، (ص٣٢) .

١٩. الخطابي، حمد بن إبراهيم، (٣٨٨هـ) ، البيان في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، ط٤، (ضمن كتاب ثلاث رسائل في الإعجاز، (ص٥٤)) .

٢٠. انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان، ضبطه وعلق عليه محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٢/ ٤٢١– ٤٣٧) .

٢١. انظر: الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، تحقيق وطباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، (٢/ ١٢٥– ١٢٦) .

٢٢. انظر: ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق وطباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، (٢/ ١٦٤– ١٦٦) .

٢٣. الخطابي، البيان في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، (ص٥٤) .

٢٤. الانتقاد ليس انتقاصاً، وكان الأستاذ الدكتور فضل عباس رحمه الله يدعو طلاب العلم إجلال العلماء وعدم انتقاص ذواتهم، والجرأة في العلم لا على العلماء، وما المعارضة والتعقب والنقد إلا قوة للعلم وإحقاقاً للحق، أو بحثاً عنه، فالكمال ليس من شأن البشر، وإنما هو لرب البشر.

٢٥. حجازي، الوحدة الموضوعية، (ص٢٥) .

٢٦. الكومي، أحمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار الهدى، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م، (ص٢٣– ٢٤) .

٢٧. كانت للشيخ الكومي مذكرات تدرس في الأزهر قبل طبعها في كتاب عام (١٩٨٠م)_ موجودة منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأستاذ الدكتور فضل عباس رحمه الله_ وبذلك هو سابق على الدكتور الفرماوي، حيث اعتمد على هذه المذكرات ورجع إليها في ذكره خطوات المنهج، انظر (ص٦٢) من كتاب الفرماوي.

٢٨. الفرماوي، مقدمة في التفسير الموضوعي، (ص٦١– ٦٢) .

٢٩. فتح الله سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، (ص٨) .

٣٠. المرجع السابق، (ص٥٦– ٥٨) .

٣١. مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (ص٣٧– ٣٩) .

٣٢. عبد الجليل، التفسير الموضوعي في كفتي الميزان، (ص٦٠) .

٣٣. المرجع السابق (ص٧١) .

٣٤. الدغامين، منهجية التفسير الموضوعي، انظر: (ص٣٧– ٤٥) .

٣٥. الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، انظر: (ص٦١– ٦٢) ، و (ص٦٧– ٦٨) ، و (ص٧٠– ٧٢) .

٣٦. يبدو أنه من الضروري تحديد معاني المصطلحات، وهذا يُسهم في دفع كثير من السلبيات، ولذلك سنحدد– إن شاء الله تعالى– المعنى الاصطلاحي للمنهج لاحقاً.

٣٧. لي دراسة مفصلة في المكي والمدني تتبعت فيها الروايات مع دراسة أسانيدها والحكم عليها والترجيح في مواضع الاختلاف وتعدد الروايات، ضمن رسالة الدكتوراه، سائلاً الله أن ييسر طباعتها.

٣٨. قطب، سيد، (١٣٨٧هـ) ، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث، ط٧، ١٩٧١م، (٣/ ٧٢٨).

٣٩. شريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في التفسير في مصر، دار التراث، ط١، ١٩٨٢م، (ص٣١٨) . وعطا، عبد القادر، عظمة القرآن، الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٤م، (ص١٣٢) .

٤٠. المرجعان السابقان بنفس صفحاتهما.

٤١. راجع الصفحة السابقة.

٤٢. عباس، فضل حسن، اتجاهات التفسير في مصر وسوريا، رسالة دكتوراة، ١٣٥٢هـ، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، لم تطبع، مودعة في مكتبته. (ص١٧٠) ، وانظر: عبد الستار سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، تحت عنوان شبهات على التفسير الموضوعي، (ص٩٠) .

٤٣. انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، (٨٨٥هـ) ، مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور، تحقيق عبد السميع حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٧٨، (١/ ١٤٣) .

٤٤. انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق مهدي، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، (١/ ٥) .

٤٥. حجازي، الوحدة الموضوعية، (ص٢٤) .

٤٦. الفرماوي، مقدمة في التفسير الموضوعي، (ص٦٢) .

٤٧. هذا التعريف صغته بناء على قراءة عامة في كتاب الفراهي، حميد الدين، (١٣٤٩هـ) ، دلائل النظام، مطبعة الدائرة الحميدية، ط ١٩٨٨م

٤٨. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (٧٩٠هـ) ، الموافقات، تحقيق عبد الله دراز، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧م (٢/ ٣٧٥) .

٤٩. انظر: علان، علي عبد الله، منهج المناسبات بين الآيات وتطبيقه على سورة الإسراء، رسالة ماجستير، بإشراف أ.د. فضل عباس، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٩، لم تطبع، (٤٢– ٥٧) .

٥٠. المرجع السابق بنفس الصفحات.

٥١. المرجع السابق بنفس الصفحات.

٥٢. أعتقد أن أول آيات نزلت في ذم الربا وأن الله لا يربيه آية سورة الروم المكية [٣٩]، ثم آية آل عمران [١٣٠] التي حرمت الربا المضاعف، ثم آيات سورة البقرة التي حرمت الربا على إطلاقه واشتملت على الوعيد وإعلان الحرب من الله على المرابين، وأفادت آية سورة النساء [١٦١] أن تحريم الربا تشريع عام على الأمم السابقة، فقد حرمه الله على أهل الكتاب من قبل.

٥٣. انظر نحو هذا عند سيد قطب، في ظلال القرآن، (١/ ٢٢– ٣٤) .

٥٤. انظر: البقاعي، نظم الدرر، (١/ ٢٤) . وابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، نسخة مصورة، لم تذكر الدار ولا تاريخ الطبعة، (١/ ٢٠٣) .

٥٥. انظر: قطب، في ظلال القرآن، (١/ ٤٤٤) .

٥٦. أنظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢٠٠٤م، (ص٣٢٩) ، والراغب، الأصفهاني، المفردات (ص٨٢٥) .

٥٧. علان، منهج المناسبات بين الآيات وتطبيقه على سورة الإسراء، (ص٤٠) .

المصادر والمراجع:

١. البقاعي، إبراهيم بن عمر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تحقيق عبد السميع حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٧م.

٢. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق مهدي، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٣. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٩٨٥م.

٤. حجازي، محمد محمود، الوحدة الموضوعية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ١٩٧٠م.

٥. الخالدي، صلاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط١، ١٩٩٧م.

٦. الخضيري، محمد، مقال بعنوان: (مقدمة في التفسير الموضوعي) ، مجلة البيان، العدد (٢٤) لعام ١٩٩٣م.

٧. الخطابي، حمد بن إبراهيم، البيان في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، القاهرة، ط٤، لم تذكر السنة، ضمن كتاب «ثلاث رسائل في الإعجاز».

٨. الدغامين، زياد خليل، منهجية البحث في التفسير الموضوعي، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٩٥م.

٩. الرازي، محمد بن أبي بكر، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢٠٠٤م.

١٠. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، المفردات، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢م.

١١. الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

١٢. سلامة، محمد علي، منهج الفرقان في علوم القرآن، تحقيق محمد المسير، نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٤. شريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في التفسير في مصر، دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

١٥. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، نسخة مصورة، لم تذكر الدار ولا تاريخ الطبعة.

١٦. عباس، فضل حسن، اتجاهات التفسير في مصر وسوريا، رسالة دكتوراة ١٣٥٢هـ، كلية أصول الدين _ جامعة الأزهر_ لم تطبع،مودعة في مكتبته.

١٧. عبد الجليل، عبد الرحيم، التفسير الموضوعي في كفتي الميزان، لم تذكر الدار، ط١، ١٩٩٢م.

١٨. عطا، عبد القادر، عظمة القرآن، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

١٩. علان، علي عبد الله، منهج المناسبات بين الآيات وتطبيقه على سورة الإسراء، رسالة ماجستير، بإشراف أ.د. فضل عباس، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٩م، لم تطبع.

٢٠. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١٩٧٩م.

٢١. الفرماوي، عبد الحي، مقدمة في التفسير الموضوعي، لم تذكر الدار، ط٤، ١٩٨٩م.

٢٢. قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث، بيروت، ط٧، ١٩٧١م.

٢٣. الكفوي، محمد بن سليمان، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٤. الكومي، أحمد السيد، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار الهدى، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.

٢٥. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار عمران، القاهرة، لم تذكر الطبعة ولا تاريخها.

٢٦. مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط١، ١٩٩١م.

٢٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١٩٦٨م.